

رسالة الى الإمام الشافعي

إمامَ الفقهِ والتشريعِ إني

نظمتُ الشعرَ والشعرُ ابتلاءً

أحدثُ خافقي وأظنُّ نفسي

بشعريّ شاعراً وليّ انتماءً

ولما أن قرأتك في سطورٍ

مغنياتٍ يعجُّ بها الثناء

وقد مرَّ الزمانُ بألفِ حولٍ

وشِعركَ لا يزالُ لنا اقتداءً

سأقبسُ من معينِ الشعرِ صافٍ

"أردده فيغريني الصفاء

"دع الأيامُ تفعلُ ما تشاءُ"

وطبُّ نفساً إذا حكمَ القضاءُ"

أقولُ معارضاً وازدُ عليه

فشِعركَ مثلُ فقهك لي ضياءُ

"دع الأيامُ تفعلُ ما تشاءُ"

ولا تجزعُ فقد عمَّ الجفاءُ

ولا تجزعُ إذا خانوكَ يوماً

ولا تقنطُ إذا خابَ الرجاءُ

وكن سيفاً يُقطعُ كلَّ وغدٍ

ولا تأبه لمن بالإفك جاؤا

ولا ترد السواقي كي ترؤي

فإن بكل ساقية وباءُ

وإن جفت مياه النيل يوماً

وماء الرافدين لهم سخاء

دع الأعراب تغدُر في بنيتها

فلا غدُر يدوم ولا عناء

وكم وقفوا بوجه الحق حتى

ولم ينجُ الرجال ولا النساء

ولا تركن لإعراب اتونا

فإن خيانة القربى بلاء

ولا ترجوا من الأعراب خيراً

فقولهم وبولهم سواء

ولا تفخر إذا نسبوك منهم

فكل قبيلة منهم خواء

حذار حذار من قصص الليالي

فقصة عنتر قول هُراء

وعنتر وابن سالم والخوالي

حكايا للعقول بها اسأوا

هم الأعراب لا تأبه اليهم

فقولهم نفاق أو رياء

سأنهل من صفاء الشعر قولاً

أردده فيغريبي الصفاء

"دع الأيام تفعل ما تشاء"

"وطب نفساً إذا حكم القضاء"

فماء الغرب سُم لا ترده

يُحرقنا ولن يرويك ماء

يُحرق إن اصاب ولا شفاء

ولن يروي فماء الغرب داء

هَمْ الْأَعْرَابُ خَصَّهُمْ بِوَصْفِ

إِلَهُ الْكُونِ فَانْقَطَعَ الْإِخَاءُ

أَشَدُّ النَّاسِ كُفْرًا بِلِ نِفَاقًا

هَمْ الْأَعْرَابُ وَالْأَعْرَابُ دَاءُ

وَعَابِ الْعَالَمِينَ وَسَادَ فِينَا

نِعَاجُ الْقَوْمِ وَاسْتَشْرَى الْعِدَاءُ

وَبِاسْمِ الدِّينِ نَقَتْلُ كُلِّ يَوْمٍ

وَبِاسْمِ الدِّينِ يَنْتَشِرُ الْبِغَاءُ

دَعِيَّ حَرْفَ الْفِتْوَى وَافْتَى

وَنَادَى فِي نِكَاحِ الْبِغْيِ جَاوَا

فَحَدَّثَ أَيُّهَا التَّارِيخُ عَنْهُمْ

وَلَا تَخْجَلْ فَقَدْ ضَاعَ الرَّجَاءُ

فَإِنْ زَعَمُوا بِأَنَّ النَّصْرَ آتٍ

فَكُلِّ مَقُولَةٍ عَنْهُمْ هُرَاءُ

أَسْوَدٌ فِي قِتَالِ الْأَهْلِ دَوْمًا

نِعَاجٌ فِي الْمَعَارِكِ بِلِ هِرَاءُ

دَعِ الْأَعْدَاءَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ

وَلَا تَجْزَعِ إِذَا مَاتَ الْإِخَاءُ

فَإِنَّ اللَّهَ يَخْفِضُ ثُمَّ يُعْلِي

وَإِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ